

السوريون في الولايات المتحدة

وهو درس اجتماعي اخلاقي في تاريخ مهاجرة السوريين للولايات المتحدة واسبانيا وبيان تطورهم وتقوم التجاري والصناعي ووصف عمل احوالهم الاجتماعية والادبية والدينية مع بيان مشاكلهم المعسوية وعلاقتهم بوظتهم القديم ووظتهم الجديد

تاريخ مهاجرة بني الانسان قديم يشمل كل جيل وعصر. منهم من هاجر للثمن او طلب المرحى وبتفضهم للفرز والحرب وغيرهم للفتح الديني واخرون للاستعمار والارتزاق او للسياحة والتفرج. ولكن الكل هاجروا. ولا يعرف شعب وُلد ونشأ وتعدن ولم يزل في مكان واحد

المهاجرة والتعدن: والمهاجرة علاقة معدنية للانسان حيوية لازمة. حتى ان تاريخ الواحدة يكاد يكون تاريخ الاخرى

فالاسرائيليون يبدأ تاريخهم وتعدنهم بتروح ابرام من اور الكلدانيين والاراك بقدمهم في اواسط القرن الثالث عشر الى بر الافاضول والام القرية الاوربية من المانية وانكليزية وفرنسية واطالية بزحف القبائل البربرية من الشمال واندماجها بعضها مع بعض ومع الشعوب الرومانية. والجمهوريات الاميركية بمهاجرة الاقوام الانكلوسكسونية والاسبانية والبرتغالية الى العالم الجديد وامتزاج بعضها ببعض وبالسكان الاصليين. اما مدينة العرب فانها ازدهرت وبلغت اوج معاليها في بغداد وقرطبة وخرنطة لا في مكة والمدينة

التعليل: وتعليل ذلك ليس بالصعب العويص. لا يقدم على السفر الا النشيط القوي البنية الطامح الى العلاء الراغب في تحيين حالته. تلك قنية تسبح على المهاجرين في القرون الغابرة اكثر منها على مهاجري ايامنا الحاضرة وقد تعددت وسائل النقل وتسهلت اسبابه حتى كاد عبور الاوقيانوس الاثلاثينيكي في احدى البواخر الحديثة الكبرى بما فيها من رياش فاخر وما كل نفيس ودواعي اللهو والراحة يمد ضرباً من الرفاه والترف. والمهاجرون اجمالاً يمثلون شبيبة الامة ويدها العاملة وسلسلة الظهر منها. فالعاجز لا يسافر وقصير النظر لا يقترب والمن يفضّل الاقامة حيث هو اما ذوو العاهات واصحاب الجرائم فللسندان

الحديثة شرائع تصدق عن الهجرة إليها

هذا أولاً وثانياً فالمحيط الجديد بأقليمه وهوائه وبروحه ومدنيته يستدعي في الغالب ظهور قوى كامنة في المرء ربما لم يشعر بوجودها فيه لو تخلف ويتطلب أثناء مواعيد ربما بقيت راقدة لولا أن ماجر وانتقل. وأمراض المهاجرين بواسطة التزاوج مع غيرهم واحتكاكهم بطرق تفكير جديدة ونظام اجتماعي غريب عنهم يكون في الأكثر داعياً لتبنيهم قوائم العاقلة وأنماشها. تلك حقيقة مقررّة. إنما علماء الاجتماع لم يتحققوا لأن السن التي تجري عليها هذه التغيرات النفسية والمبادئ التي تدير عوجها

وعلى عكس ذلك فالاستمرار في بيئة واحدة تحت تأثير عوامل عمرانية ثابتة من شأنه الجمود والحول وبالتالي التقهقر والانحطاط السوريون في كل أطوارهم نقالون وحالون. ليس من قطر يستبدونه ولا من قطر يستغربونه. بلاد الله الواسعة بلادهم والامة التي يعيشون ويعتاشون بين أفرادها هي امهم ولكن هجرتهم لم تبلغ قط من حيث الاهمية والعدد والشأو الذي بلغت في عصرنا الحاضر الى الولايات المتحدة

(١) مهاجرة السوريين الى الولايات المتحدة

عند عدم عدد السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة امرهون تقديره ويععب تحقيقه. فدير المهاجرة الاميركية قبل سنة ١٨٩٩ لم يعترف بهويتهم كسوريين بل طوائم مع العرب والارمن واليونان والأتراك تحت لقب « أراك اسيويون ». اما الحكومة التركية فلا علم لها رسمي بالمهاجرة لاميركا لانها منعها على الورق. وكل المهاجرين من ابناءها انما سافروا « لمصر ». واني كنت في جملة الذين سافروا « لمصر » لما سافرت الى اميركا كما يشهد بذلك جواز سفري (باسورتي)

كذلك مدير الاحصاء الاميركي الذي يحصي كل سكان الولايات المتحدة مرة كل عشرين سنة فانه في احصائه عام ١٩١٠ (١) أنكر وجود ابناء سوريا في بلاده

(١) في السنة القائمة سنة ١٩٢٠ جرى الاحصاء الرابع عشر والاخير لسكان الولايات وكتب في حينه الى المدير في العاصمة وعظمن بوجود تبديد اسماء السوريين في قائمة وحدها واعتبارهم امة مستقلة فوعدي خيراً ولأن لم يتمكن من الاطلاع على تنازيره لاجتبات نتيجة احصائه

ولم يذكرهم بشيء على الإطلاق ثم عاد فكررهم بهذا الرقم ٤٦٧٢٧ تحت عنوان
« المتكلمون بالسورية (هكذا) والعربية (٢) »

إذا كانت تلك نتيجة الأبحاث الرسمية فاقولك بالتخمينات الصحافية والخطائية؛
فإنها تتدرج من ٦٠٠٠٠ كحد أدنى وهو تقدير الدكتور روبرتس (٣) الذي
تعتمد عليه جمعية الشبان المسيحيين وتعتبره ثقة لها في كل ما يتعلق بشؤون
المهاجرين إلى ٤٠٠٠٠٠ كحد أعلى وهو تقدير مجله من معتبرات المجلات
الأميركية (٤)

منذ عام ١٨٩٩ نشط مدير الهجرة في الولايات المتحدة واخذ يدون عدد
« المهاجرين » من السوريين منفردين منفردين عن غيرهم من تبعة الدولة العليا في
آسيا الغربية . وهالك عددهم تقلا عن تقاريره السنوية (٥)

عدد المهاجرين من السوريين	السنة	عدد المهاجرين من السوريين	السنة
٦٠١٧	١٩١٠	٣٧٠٨	١٨٩٩
٥٤٤٤	١٩١١	٢٩٢٠	١٩٠٠
٥٥٢٥	١٩١٢	٤٠٦٥	١٩٠١
٩٢١٠	١٩١٣	٤٩٨٢	١٩٠٢
٩٠٢٣	١٩١٤	٥٥٥١	١٩٠٣
١٧٦٧	١٩١٥	٣٦٥٣	١٩٠٤
٠٦٧٦	١٩١٦	٤٨٢٢	١٩٠٥
٠٩٧٦	١٩١٧	٥٨٢٤	١٩٠٦
٠٢١٠	١٩١٨	٥٨٨٠	١٩٠٧
٠٢٣١	١٩١٩	٥٥٢٠	١٩٠٨
٨٩٩٧١	المجموع	٣٦٦٨	١٩٠٩

١٢ مجلد ١ من ١٠٠٦ و ١٠١٥ "U.S. Thirteenth Census Reports"

(٣) Peter Roberts, "Immigrant Races in North America" ص ٧٤

(٤) عدد ٣ الإرسنة ١٩١٩ "Literary Digest" (٥) ص ١٦٨ سنة ١٩١٩

"Annual Report, Commissioner General of Immigration"

فيكون جملة « المهاجرين » السوريين ٨٩٩٧١ تمسأ حسب الاحصاء الرسمي في خلال احدي وعشرين سنة نهايتها ٣٠ حزيران سنة ١٩١٩ ومنزلهم من حيث العدد الخامسة والعشرون بين تسع ثلاثين امة دونت فلم المهاجرة عدد مهاجريها

ولنا هنا ملاحظات لا بد من اعتبارها . واولها ان المقصود « بالمهاجرين » في عرف دائرة المهاجرة اولئك فقط الذين لدى استجوابهم عند دخولهم الولايات يصرحون انهم ينوون الاقامة فيها واعتبارها وطناً دائماً لهم في مستقبل الايام . وزد على ذلك ان حكومة الولايات لم تكن قانوناً يقضي على البواخر التي تنجر من مواثيقها بتقديم لوائح باسماء الركاب لتعيين عدد الراجعين من المهاجرين الى بلدانهم الاصلية الا بعد سنة ١٩٠٦ . فلا سبيل اناً لنا لاحصاء عدد السوريين الذين غادروا الولايات قبل تلك السنة . اما في العشرين سنة السابقة لسنة ١٨٩٩ فلا واسطة لدينا على الاطلاق لمعرفة عدد الداخلين والمخارجين من بني قومنا . ومن المعلوم ان حكومة الولايات سنت حديثاً قانوناً يعمل به لاخر حزيران من سنة ١٩٢٢ يجيز دخول ٣ في المئة فقط من عدد اي شعب كان في الولايات في عام ١٩١٠ وذلك صدقاً لتيار المهاجرة الناجم عن الحرب العظيم

ورغمنا عن ذلك كله فلا بد لنا من اعتبار هذا العدد ٨٩٩٧١ اساساً للتقدير . فاذا قلنا ذلك واضفنا اليه ما نظنه دخل البلاد قبل ذلك مع ما زاد بالتوالد ثم اسقطنا من المجموع عدد الراجعين الى سوريا وعدد المتوفين (٦) نرجح لدينا ان عدد السوريين اليوم في الولايات المتحدة والمتحدرين منهم يناهز الـ ٢٥٠٠٠٠٠ نسمة

على ان الرقم المذكور اعلاه ٨٩٩٧١ يمثل عدد الذين اجازت الحكومة دخولهم الى الولايات لا عدد الذين تركوا بلادهم وحاولوا الدخول . اذ ان عدد الذين سدتهم المهاجرة عن الدخول بداعي مرض معد او حرارة في الجفون (تراخوما) او خشية صيرورتهم طالة على البلاد او لجهلهم القراءة والكتابة في لغة من

(٦) عدد المتوفين يهون استنتاجه من احصاءات شركات تأمين الحياة ومنها يعرف معدل الوفيات من السكان

اللغات (٧) أو بسبب ارتباطهم من بلادهم بشغل في الولايات يأتون رأساً اليد (A) فهو عدد كبير لا يستهان به.

ومما يدل على كون بعض الذين حرموا الدخول إنما ظلّوا حادثة تلميذ مصري أوقفته في الخريف الفائت إدارة المهاجرة في مدينة بوسطن نحواً من شهرين اشتبهاً منها بمرض التراخوما في عينيه مع ان الشاب كان قد شفي من المرض تماماً قبل مغادرته مصر مما يدل على ان الالتهاب الامريكاني ليس لديهم اختبار كاف يتكهن من تشخيص هذا المرض تشخيصاً صحيحاً. وكنت في جملة الذين زاروا هذا الشاب في محل توقيفه واهتموا بمسألة اطلاق سراحه. ولقد ذكر الساتورهور في سيرة حياته (٩) قصة صبيين سوريين دون سن البلوغ أوقفتهما إدارة مهاجرة نيويورك أيضاً بسبب التراخوما في الجزيرة Ellis Island واصرت على ارجاعهما الى سوريا بعد ان اجازت لوالدتهما الدخول للاتحاق بزوجها في مدينة ووترماس الامر الذي أثار حنق الساتور (عضو في مجلس الشيوخ) فأرسل تلغرافاً الى رئيس الولايات المتحدة يومئذ (روزفلت) واستنثت به ليتوسط «رفع وصمة العار عن شرف الامة الاميركية وعن رأيها». فاصدر روزفلت امره بحال باخلاء سيدهما. وكم كان عجباً لدى زيارته الساتورهور في بيت بوستر عند ما مثل بين يديه الصبيان يشكرانه على صنيعه بعد ان كان الاحرار القليل الذي تتج عن العكاس نور الشمس ووهج الحياة قد زال تماماً.

في اتشارهم في ليس من ولاية في الولايات المتحدة ولا من مدينة يزيد عدد سكانها على خمسة آلاف نفس الا وفيها سوري او اكثر. تحققت ذلك بتتبعي وقتها كنت اجول في مدن الداخلية فكنت اذا انتهيت الى بلدة انتج كتاب التلغون والتي على صفحاته نظري فيستوقفي دائماً في اممته اسم او اسماء سورية مدرجة في الغالب تحت عنوان Grocers بقالة وعطارون

والعائق في اذهان الاميركيين عموماً وسوريي سوريا ان المهاجرين السوريين

(٧) لزوم معرفة القراءة والكتابة هو شرط جديد اجازته مجلس الامة والشيوخ منذ سنتين برسم سارسة الرئيس ولسن (A) هذا التامون وضمت الحكومة لحماية العمان وبموجبه لا يجوز استنضم في الولايات المتحدة ان يقول اجنبياً ويستقدمه لولايات بقصد استنظامه

(٩) مجلد ٢٦ من ٢٩٦-٢٩٩ "Autobiography of Seventy Years" George F. Hour

يقعون في حي واحد من احياء المدينة التي يزولونها حيث يسهل عليهم المحافظة على تقاليدهم ومصطلحاتهم ويتعدون على الوطنيين التأثير عليهم وتشليلهم . على ان درس الاماكن التي يسكنونها لا يثبت صحة ذلك . نعم ان في غرباء كل بلاد ميلا غريزيا الى التجمهر في حي واحد يقطنونه انما ذلك لا يصح على سوريي الولايات بقدر ما يصح على غيرهم من الاجانب . والمدن الوحيدة التي يجوز ان يقال ان فيها لسوريين مستعمرات خاصة بهم انما هي نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا ولورنس وقال رثر وبسبرغ وغربي نهر المسيسي لسنت لويس فقط

مستعمرة نيويورك في واشنطن ستريت هي ام المستعمرات السورية واهمها . عن طريقها يدخل معظم السوريين الى الولايات والها يعود الكثيرون منهم للاتجار بعد ان يكونوا قد « توفقوا » في الداخلية . الكعبة الاميركان يسمونها « سوريا الصغيرة » حيث تجد ما تجده في البلاد السورية من ماكل ومشرب وعوائد مضمرة بكل امانة وضبط . والحقيقة انها سورية القديعة وقد خلطت الى معتبة العالم الجديد فخارت في امرها وارتابت . فنزلتها بين السوريين ليست بشيء من منزلة « سليا الصغيرة » Little Sicily بين الايطاليين او « الفطو » Ghetto بين اليهود الروسيين « او البلدة العينية » China-town بين الصينيين . وموقعا بين نهر الهندسن من جهة وبرودواي — اطول شارع في الدنيا — وول Wall ستريت — اغنى شارع — من جهة اخرى وفي ظلال البنائات الناطحات السحاب Skyscrapers سيقضى عليها في القرب العاجل بالاضمحلال

اما المدن التي يكثر فيها عدد المهاجرين من السوريين فهي كما يأتي :

اسم المدينة	عدد السوريين	اسم المدينة	عدد السوريين
نيويورك	١٨٠٠٠	فيلادلفيا	٢٠٠٠
بوسطن	٨٠٠٠	ووستر ماس	١٠٠٠
ديترويت	٧٠٠٠	قال رفرماس	١٠٠٠
بوسبرغ	٥٠٠٠	سياتل	١٠٠٠
سنت لويس	٤٠٠٠	شيكاغو	١٠٠٠
لورنس	٣٠٠٠	اكرن اوهايو	١٠٠٠
كيبوند	٣٠٠٠	لوس انجليس	١٠٠٠

والازقام مبنية على احصاءات جماعة من السوريين المتورين في كل بلدة
مذكورة اعلاه عرضت عليهم اسئلة خفية عن عدد الجالية المقيمين بينها وحالتها
الاقتصادية والادبية والاجتماعية
اما الولايات التي يكثر فيها عددهم فهي :

نيويورك ومانستوسس ومسوري والينوز وكنتيكت ومشن واهايو
وينساشانيا ونيوجرزي وتكساس ووست فرجينيا وكليفورنيا . ويظهر من تقارير
لجنة المهاجرة التي عينها الرئيس تافت لدراس المسألة درساً مدققاً ان ال ٥٦٩٠٦
سوريين الذين دخلوا الولايات بين سنة ١٨٩٦ وسنة ١٩١٠ لدى استجوابهم في
« الجزيرة » عن الولاية التي يقعدون التوجه اليها ذكروا كل واحدة من الهاني
والاربعين ولاية ومقاطعة كولبيا District of Columbia وزاد بعضهم انه
كان متوجهاً لالسكا وپورتوريكو وجزائر هواوي التابعة للولايات المتحدة .
ولقد كان نصيب ولاية نيويورك منهم ١٨٣٧٠ وهو اوفر من نصيب كل ولاية
اخرى وولاية دلواري خمسة اشخاص وهو العدد الاقل بين كل الولايات

لعدم احتشاد السوريين في مستعمرات قائمة بهم اسباب سيكولوجية واسباب
اقتصادية فالسوري قلما يلتحم مع رفيقه السوري ويصعب عليه الاشتراك معه في
العمل . فاني عثرت مرّة في مدينة زينيا بولاية اوهايو على طائفة سورية اقامت في
تلك البلدة ثلاث عشرة سنة دون ان تجذب اليها طائفة سورية اخرى . وفي لافايت
انديانا Lafayette, Ind. قابلت سوريا اقام في تلك المدينة منذ عام ١٨٩٠
ولما سألتها عما اذا كان في البلدة من سوري آخر اجاب بالنفي وعقب على ذلك
بقوله « لا لا . والحمد لله »

هذا ومن طبيعة العمل الذي يباشره في الغالب السوري في الولايات — وهو
بيع الخرج والبضائع والمبوسات المطرزة — ان يقربه الى العائلات الاميركية
حيث يسهل تصريف بضاعه ويبعده عن ارفاقه الذين لا هو بعناش منهم ولا هم
منه بعناشون

في تاريخ المهاجرة بين سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٧٩ اكتشف ابناء سورية اميركا

واخذوا بالزوح اليها. ولا ريب ان افراداً منهم زاروها قبيل ذلك وبينهم رهبان امرها لجمع الصدقات. ومن المهاجرين الاولين انطون الشعلاني من صليبا لبنان الذي رست به الباخرة في بوسطن عام ١٨٥٤ وتوفي في نيويورك عام ١٨٥٦ (١١) واول عائلة سورية دخلت ارض كولبس هي عائلة يوسف عرييلي الدمشقية. وكان تاريخ وصولها الى الولايات عام ١٨٧٨. ثم اخذت الحركة بالازدياد. وكان مصدرها بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨٩ بالاكتر مدينة زحلة الى ان اقيم معرض شيكاغو عام ١٨٩٣ فكان بوقاً حاشداً تنبئ في اعالي لبنان وسهول سوريا وفلسطين قائلاً « هيا الى عالم الذهب » حتى انه لم يبق من بلدة معتبرة شرقي المسي لم يستفتحها المهاجرون السوريون. ومن المتعارف بينهم ان رواد المهاجرة كانوا لبنانيين وان الذين تألبوا على الحوض كانوا بالاكتر فلسطينيين من القدس ورام الله ذهبوا بمصنوعاتهم الخشبية وسبحاتهم وصلبانهم وايقوناتهم. وهكذا بقي سيل المهاجرة يتعاظم الى ان اقيم عام ١٩٠٦ معرض سنت لويس فتفرق ابناء سوريا في الولايات الغربية وانتشروا حتى كليفلاند على الشاطئ الباسيفيكي. ولم يبق من مزرعة او قرية في سوريا ولبنان دون ممثل لها في ارض كولبيا

تعليق المهاجرة وبيان اسبابها ومخبراتها

ما الذي اقتلع نحو مئتي الف رجل وامرأة من تربة آباؤهم واجدادهم في الديار السورية ونقلهم سبعة آلاف ميل فوق البحار مع ما في ذلك من المعاصب والاحطار وذراهم على مطح بلاد غريبة بلغتها وقوميتها وآدابها وبعثهم في ولاياتها ومدنها وقراها على مساحة ثلاثة آلاف ميل من اليابسة؟ ما هي العوامل التي حملت جيشاً هذا عدده يترك المعلوم ويقصد المجهول ويغادر وحناً الفناء واهلاً يعطفون عليه وقوماً يشبههم ويفهمونه؟ قوة الاستمرار تقضي على المرء بالحرص حيث هو والتشبث بالموائد والطرق المألوفة والتردد عن مواجهة الغريب المحجوب اذ ان كل مألوف مأنوس وكل مجهول مستوحش مرهوب. فالتخلف حالة طبيعية والمهجرة نتيجة لا تحصل الا بتغلب عوامل قوية على العوامل الطبيعية التي من شأنها ان تقعد الانسان وتحمله على التريث

(١١) ولقد اثبتت سيرة هذا الشاب الذي حاز اعجاب الاميركيين واعتبارهم في رسالة مطبوعة بنيويورك عنوانها « انطونيوس الشعلاني: اول مهاجر سوري الى العالم الجديد »

العامل الاقتصادي : العامل الرئيسي الذي حدا بالسوريين على الجلاء عن بلادهم واستيطان الولايات إنما هو العامل الاقتصادي . سوريا واخصها لبنان تربتها في الأكثر فقيرة ومعادنها قليلة وصناعاتها وزراعتها لم توال على التطور حتى اجتمعت هذه الاحوال في بلاد قومها من ذوي الانتاج الكثير وحلّ بالبلاد قحط او محل في المواسم او حادث آخر غير اعتيادي لم يبقَ للنفثة الزائدة عن سعة البلاد سوى الارتحال

جغرافية البلاد السورية يتخللها سلسلتان من الجبال العالية تؤذن بقسمتها الى شقتي اربع متوازية الشقة الاولى هي الساحل المنبسط على شاطئ البحر ويختلف عرصة من بضع اقدام في اسفل لبنان الى بضع اميال في فلسطين . والثانية مرتفع طال يكون لبنان الغربي عظيمة ظهرد ويرتفع الى علو عشرة آلاف قدم . والثالثة وادي العاصي فالقطاع فالاردن وفي اسفل البحر الميت اوطأ بحيرة على سطح الارض انخفاضه ١٣٠٠ قدم . والرابعة مرتفع ثان قوامه لبنان الشرقي واعلى قمة ٩٠٥٠ قدماً فوق سطح البحر . سهل جبل فواد جبل تلك هي الارض السورية

بلاد هذا شأنها تكون المواصلات فيها ووسائل النقل قليلة متعذرة . فشقق سوريا لم ترتبط ابداً بعضها ببعض ارتباطاً محكماً . اما عدم الاتصال الجغرافي فقدم لعدم الاتصال العنلي والاجتماعي ومن تتلججه الوقوف في سبيل التجارة والاخذ والعطاء والحيلولة دون تولد الشعور المشترك والعقلية الاجتماعية التي لا بد منها لانحاء روح الوطنية والقومية . فكما قسم سطح البلاد الى اجزاء لا واصل بينها كذلك قسم ساكنو البلاد من حيث الاخلاق والمبادئ والآراء الى جماعات لا وحدة بينها ولا اشتراك كل منها مستقلة بعملها تنتج ما تحتاج اليه باقل ما يمكن من المعاملة مع النفثة المجاورة . وما يدل على صعوبة الاتصال كون اهل لبنان لم يزالوا لأن يتفقون بهذا القول « زوجك يا مليحه راح للشام وحده »

فليب حتى

ستأتي البقية

الاكتفاء بتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب اي فتح باب الاستفادة من الكتب للاولاد اذا لم يكن في الامكان تلقي العلوم في المدارس . وما يطلب من الزوج والزوجة لاولادهما يطلب من كل المتعلمين والمتعلمات لاخوتهم واخواتهم فاذا بذلت المهمة في العمل بهذين الاسلوبين فلا تقضي عشر سنوات حتى يتضاعف عدد الذين لهم الملم بالقراءة والكتابة ثلاثة اضعاف او اربعة . ثم يزيد عددهم على نسبة هندسية صاعدة . وبغير ذلك تبقى الامية ضاربة اضعافا في هذا القطر على ما نراه لان الذين يلبثون سن التعلم من مواليدهم هم اكثر كثيراً من الذين تسعهم المدارس التي يحتمل الشاؤها ووجود المعلم لها

وزراء المالية المصرية

(اهم حضرة صاحب المعالي محمود فقري باشا وزير المالية السابق بص مجموعة فتوغرافية لاسلافه في الوظائف التي تولاها اعيان لذكرى اسلافه من جهة وخدمة لتاريخ مصر الحديثة من جهة اخرى)

وقد نشرنا بيده في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ عن المجموعة النفيسة التي اعدناها الى ديوان محافظة مصر والآن نشر بياناً عن المجموعة التي عني بوضعها اثناء توليه وزارة المالية المصرية واعدادها الى ديوان المالية لتتفظ على الدوام في مكتب الوزير وهذا بيانها (

وزراء المالية المصرية من عهد الولاية الوراثية لفضفور له محمد علي الكبير

بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٦ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

الاسم	اللقب	تاريخ التعيين
١ السيد محمد شريف باشا (والد السيد علي شريف باشا)	مدير المالية	حوالي سنة ١٨٤١ ميلادية
٢ السيد ابو بكر راتب باشا	مدير المالية	٢١ يونيو سنة ١٨٤٩ »
٣ احمد رشيد بك	مدير المالية	١٠ يونيو سنة ١٨٥٠ »
٤ محمد سليم باشا	مدير المالية	١٨ يونيو سنة ١٨٥٢ »
٥ علي ذو الفقار باشا	خازن جناب داوري بالخرينة المصرية	٢٣ ستمبر سنة ١٨٥٤ »

٦	عبد الله عزت الارناودي باشا	ناظر المالية	٢١ يونيو سنة ١٨٥٧ ميلادية
٧	محمد مختار بك	ناظر المالية	١٧ فبراير سنة ١٨٥٨ »
٨	محمود نامي باشا	ناظر المالية	٢٧ يوليو سنة ١٨٥٨ »
٩	اسماعيل راعب باشا	ناظر المالية	١٦ ابريل سنة ١٨٥٩ »
١٠	احمد رشيد باشا	ناظر المالية	١٠ يناير سنة ١٨٦١ »
١١	محمد حافظ باشا	ناظر المالية	٤ اكتوبر سنة ١٨٦٤ »
١٢	اسماعيل راعب باشا	ناظر المالية	١٧ سبتمبر سنة ١٨٦٧ »
١٣	اسماعيل صديق باشا المفتش	ناظر المالية	١ ابريل سنة ١٨٦٨ »
١٤	{ الامير حسين كامل باشا (السلطان حسين)	ناظر المالية	٩ نوفمبر سنة ١٨٧٦ »
١٥	مصطفى رياض باشا	ناظر المالية مؤقتاً في وزارة نوبار باشا	١ سبتمبر سنة ١٨٧٨ »
١٦	السير ريفرس ويلسن	ناظر المالية في وزارة نوبار باشا ووزارة ولي العهد محمد توفيق باشا	١ سبتمبر سنة ١٨٧٨ »
١٧	اسماعيل راعب باشا	ناظر المالية في وزارة شريف باشا الاولى	٩ ابريل سنة ١٨٧٩ »
١٨	اسماعيل ايوب باشا	ناظر المالية في وزارة شريف باشا الثانية	٢ يوليو سنة ١٨٧٩ »
١٩	علي حيدر يكن باشا	ناظر المالية في مدة خالية من وجود وزارة	١٨ اغسطس سنة ١٨٧٩ »
٢٠	مصطفى رياض باشا	ناظر المالية بالوكالة ورئيس مجلس انظار	٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ »
٢١	علي حيدر يكن باشا	ناظر المالية في وزارة شريف باشا	١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ »
٢٢	علي صادق باشا	ناظر المالية في وزارة محمود سامي البارودي باشا	٤ فبراير سنة ١٨٨٢ »

٢٠ يونيو سنة ١٨٨٢ ميلادية	ناظر المالية في وزارة اسماعيل راجب باشا	٢٣ عبد الرحمن رشدي بك
» ٢٨ أغسطس سنة ١٨٨٢	ناظر المالية في وزارة شريف باشا	٢٤ علي حيدر يكن باشا
» ١٠ يناير سنة ١٨٨٤	ناظر المالية في وزارة نوبار باشا	٢٥ مصطفى فهمي باشا
» ١٠ مارس سنة ١٨٨٧	ناظر المالية في وزارة نوبار باشا	٢٦ محمد زكي باشا
» ١١ يونيو سنة ١٨٨٨	ناظر المالية ورئيس مجلس النظار	٢٧ مصطفى رياض باشا
» ١٤ مايو سنة ١٨٩١	ناظر المالية في وزارتي مصطفى فهمي باشا	٢٨ عبد الرحمن رشدي باشا
» ١٥ يناير سنة ١٨٩٣	ناظر المالية في وزارة تقري باشا ووزارة رياض باشا	٢٩ يفرس غالي باشا
» ١٦ أبريل سنة ١٨٩٤	ناظر المالية في وزارة نوبار باشا ووزارة مصطفى فهمي باشا	٣٠ احمد مظلوم باشا
» ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨	ناظر المالية في وزارة بفرس غالي باشا	٣١ احمد حشمت باشا
» ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠	ناظر المالية في وزارة محمد سعيد باشا	٣٢ يوسف سابا باشا
» ٥ أبريل سنة ١٩١٢	ناظر المالية في وزارة محمد سعيد باشا	٣٣ احمد حلمي باشا
» ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٣	ناظر المالية في وزارة محمد سعيد باشا	٣٤ سعيد ذوالفقار باشا
» ٥ أبريل سنة ١٩١٤	وزير المالية في وزارات حسين رشدي باشا ووزارة محمد سعيد باشا ثم في وزارته	٣٥ يوسف وهبه باشا

- ٣٦ محمود نظري باشا وزير المالية في وزارة
محمد توفيق نسيم باشا ٢٢ مايو سنة ١٩٢٠ ميلادية
- ٣٧ اسماعيل صدقي باشا وزير المالية في وزارة
عدلي يكن باشا ١٧ مارس سنة ١٩٢١ »

وقد ذكر معالي نظري باشا في وسط المجموعة بعض آيات كريمة وأحاديث
شريفة وحكم وآثار تناسب المقام وهي

ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تيسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً
(سورة الاسراء)

والذين إذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً

(سورة الفرقان)

قال اجعلي على خزائن الارض اني حفيظ عليم

أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة انقص علم ان في العشرة افضل ممن
استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين

روى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كانت له الشععة من بيت المال
ما دام ينظر في حوائج المسلمين فاذا فرغ من حوائجهم اطلقها واسرج عليه سراجاً
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

امطري لؤلؤة اجبال سرنديب ب وقيضي آبار تكرور تبرا

همني همه المنوك ونسي تقص حررتي المذلة كفرا

انا ما عشت لست أحرم قوتاً واذا ما مت لست أعدم قبراً

قال القناع العظيم عمرو بن العاص : لا ملك الا بالرجال لا رجال الا بالمال
لا مال الا بالعمارة لا عمارة الا بالعدل